رأى فى صـــف المعلمين (١)

إن فكرة إعداد معلمين فى الكويت ليسدوا فراغاً فى مدارسها ، وحتى يكونوا نواة طيبة ، ليست وليدة هذا العام ، أو العام المنصرم ، وإنما نبتت عند ولاة الأمر فى إدارة المعارف منذ سنوات خلت . فقد رأيناها تنمو فتزهر فى السنة الدراسية لعام ٤٧ — ٤٨ — ولكن عدل عنها فى السنة التى تلتها ، أو قل إنها لم يتهيأ لها الوجود ، فعادت للظهور فى السنة الماضية على صورة ضيقة ، وفى هذا العام على شكل أوسع وأبين .

ولا ريب أن الذين فكروا فى السبيل ، قصدوا إلى غرض نبيل ، وهدفوا إلى غاية سامية ، وأرادوا الخير وتهيئة وقت لأكثر عدد ممكن من تلامذة الكويت ، يُعدون فيه إعداداً صالحاً مثمراً على ضوء النهج القويم ، وعلى الرغم من قدم الفكرة ، لا زالت فى حاجة إلى دراسة عميقة ، وتهذيب فى بعض النواحى ، وعلى الرغم أيضاً من أن إدارة المعارف اختلف عليها مدراء ، لا زالت الطريق لهذه الفكرة غير معبدة تعبيداً يرضى به العقل السليم والمنطق الصحيح ، وما زالت الدراسة فى هذا الصف تتعثر ، ولم يزل المنهج لمثل هذا الصف أو الصفوف ناقصاً ، وفى حاجة قصوى إلى إعادة النظر فيه .

وأنا إذ أشير إلى نواحى الضعف أو مواطن النقص وسبل الإصلاح فى مواد الدراسة ، لا أبغى من وراء ذلك غير المصلحة العامة ، ولا أريد سوى الخير لمن سيكون مربياً لأبناء اليوم ، ورجال الغد ، وزهرة المستقبل ، وعدة الأيام المقبلة ، ومن ظن غير هذا ، أو أول القول على وجه آخر يكون آثماً نفسه ، وظالماً لها لأن بعض الظن إثم .

إنى أسوق آرائى حول هذا الموضوع مجملة فى أهم نقاط دون تفصيل . راجياً ممن يشرفون على تسيير دفة التعليم فى هذا البلد ، وممن يرعون إدارة المعارف فيها ، ويقومون على أمرها وحراستها . أن يدرسوها دراسة وافية دقيقة على فيها الخير والسداد — ولا غضاضة فى هذا ، ولا ضير من هذا العرض أو النقد . لأن الحكمة والمنفعة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها ، ويستمع إليها من غير نظر للأشخاص ومراكزهم . فإعداد صف المعلمين أرى أن يكون على الوجه الآتى :

١ — لا يكوّن صف للمعلمين إلا بعد إنهاء المرحلة الثانوية المتوسطة وأعنى بذلك بعد الانتهاء من دراسة الصف الثالث الثانوى .

٢ — مدة الدراسة فيه تكون سنتان . لا يتاح الدخول فيه إلا لمن حصل على نسبة معينة من العلامات فى المواد الأساسية « ويقوم المسئولون بتحديد تلك النسبة » وكانت حالته الجسمية سليمة .

٣ — يوضع له منهج خاص . بحيث لا يدرس فيه الطالب أغلب الموضوعات التى يأخذها زميله فى الصفوف الثانوية المعادلة لصفه . كما هى الحال فى صفوف المعلمين الآن .

٤ — توجيه العناية التامة إلى درس الدين ، وإعطاؤه نصيباً أكثر من الحصص مع اختيار موضوعات لها قدسيتها وجلالها الروحى ، وأثرها فى توجيه النفس وتغذيتها بغذاء صحيح قيم .

٥ — لا يدرس التلميذ فى السنة الأولى من السنتين المقترحتين مادة علم النفس والتربية ، وإنما يضاف إلى مواد السنة الثانية علم التربية دون علم النفس . مع أخذ التلامذة على التمرين فى التدريس .

٦ — منهج اللغة العربية للسنة الأولى يقتصر فيه على إعادة القواعد التى مرت عليهم ، تثبيتاً لها واستساغة ، وفى السنة الثانية تختار موضوعات قيمة لم تسبق دراستها ، مع إلمامة أدبية فى تاريخ الأدب .

٧ — العناية العظمى بالدراسة التاريخية للعصور الإسلامية ، وجعل نصيبها فى المنهج وافراً .

٨ — ما تبقى من المواد يسار فيه على ضوء هذه المقترحات إلا فى مادتى الرياضيات والإنكليزية ولكن لا يدرس التلميذ ما يدرسه زميله فى الصف المعادل لصفه كما أشرت إلى ذلك سابقاً .

هذه الآراء أزجيها إلى من يتطلعون إلى الإصلاح فيما يتعلق بإعداد صف المعلمين فى المستقبل ، ولكن ما دام

---

(١) كانت هذه الكلمة قد وصلتنا منذ مدة من الزمن ولم تتمكن من نشرها إلا فى هذا العدد .

« البعثة »

ضفة النيل العظيم ، واستغرقت زيارته ما يقرب من الساعتين رأينا فيها العجب العجاب من قدرة الإنسان فى تباشير حضارته الأولى .

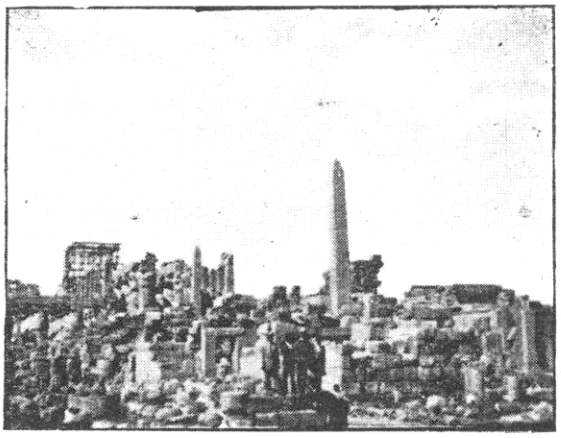

منظر عام لمعبد الكرنك

وفى صباح الخميس ذهبنا إلى الضفة الغربية للنيل لزيارة (وادى الملوك) حيث مقبرة (توت عنخ أمون) الذى أذهلت كنوزه العالم ، ومقبرة (رمسيس الثانى) الفاتح العظيم ومقبرة (سيتى الأول) ذات النقوش البارزة ، وعدد من المقابر التى تذهل العقل بنقوشها وزخرفتها . وعند انتهاء زيارة (وادى الملوك) ذهبنا إلى (معبد الدير البحرى) الذى بنته الملكة (حاتشبسوت) أول ملكة فى

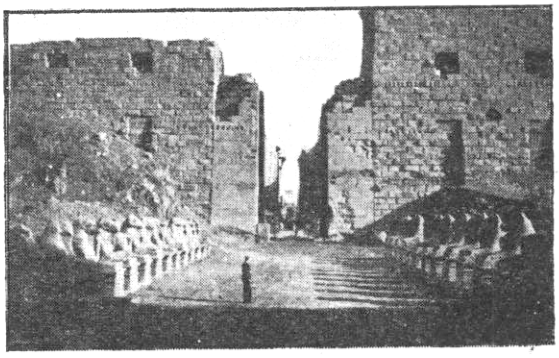

طريق الكباش حيث مدخل « الكرنك »

الدنيا ، والتى أضافت إلى أمجاد الفراعنة مجداً بتجارتها مع الحبشة والصومال والبلاد المجاورة جنوبا . وبعد تلك الزيارة ذهبنا إلى الاستراحة لتناول الغداء ، والذى كان بحق أحسن غداء أكلناه فى رحلاتنا السابقة .

وبعد الغداء ذهبنا إلى (معبد السرابيوم) المجاور للاستراحة والذى يذهل بتماثيله الضخمة ، وبشاعة تخريب الطاغية ، (قمبيز) لكسره تلك التحف الثمينة ، فقد كسر تمثالا لا يقل وزنه عن خمسين طناً من الحجر (الجرانيتى) الجميل ، وبجوار ذلك المعبد رأينا مخازن الغلال التى يقال أن نبى الله يوسف خزن فيها الحبوب لتلافى المجاعة التى حلم بها « فرعون » مصر ، وهى مبنية من الطابوق الطينى الغير محروق ، أو كما يسميه المصريون (الطين النى) .

وفى المساء ذهبنا إلى الفندق وأمضينا ليلة هادئة استعدادا لزيارة المعبد الجبار « معبد الكرنك » وفى صباح الجمعة أعدت عربات الحنطور لتقلنا إلى أهم آثار مدينة الأقصر ، وهو معبد الكرنك العظيم فابتدأت الرحلة فى الساعة التاسعة وانتهت فيما يقرب الواحدة والنصف ، فقد كان « الكرنك » مدينة كاملة لا معبداً ، فمن بوابات

منظر للطلبة فى معبد الكرنك ومن خلفهم المسلات

ضخمة إلى أبهاء مثيرة مدهشة ، كبهو الأعمدة الذى يتكون من « ١٣٤ » عمودا منقوشة بتلك النقوش الجميلة المعبرة عن تاريخ مصر وملوكها والتى حفظته من الضياع .

ومعبد الكرنك يسجل تاريخ ما يقرب من (١١) أسرة من الأسر التى حكمت مصر ، فلكل ملك أثر فيه . فهذه (حاتشبسوت) صاحبة الدير البحرى لها مسلة ، وذلك (رمسيس) له عدد من التماثيل الضخمة ، وهذا ملك من ملوك الحبشة قد غير فى هندسة المعبد ، وهذا (سيتى) يروى تاريخه على الجدران بتلك الرسوم البارزة ، وهذه هى البحيرة المقدسة وما يحيط بها من خرافات ، وذلك طريق الكباش العظيم الذى يستقبلك قبل دخولك « الكرنك »

حقاً إن القلم ليعجز عن وصف تلك الآثار الضخمة وإلى اللقاء فى رحلة ثانية إن شاء الله .

ابن بطوطة